

صفوح عن الجاني بطيء عقابه عجلول الى التقوى سريع الى البر
جواد يفوت الريح سبقا الى العلا ويزري على الانواء نائلة الغمر
يحمي عن الدين الحنيف وأهله بهنديئة بيض وخطبة سمر

وربما ارتدت بعض قصائده في المديح الى ذكر حوادث وقعت للممدوح
فأفاد بهذا ناحية تاريخية تهم المؤرخ من ذلك اشارته الى تنكيل الناصر بالعرب
الشائرة :

وأوهى قوى العربان من أرض سردد وأرض سهام فهي ممدودة أكل
وصبر قحرا تم عنما وعافقا ترابا وطينا لا تشاك بها رجل
وصنعاء في ملك الامام وماله بذاك يد تحميك عنها ولا رجل
فها هو ان صالحنموه أخذتم مكانا وقلتم ما تضمنه السجل
فيحسبه نقصا عليكم بجهله فيعقد صلحا ثانيا ولك الفضل

والامثلة من هذا كثيرة .

غزله :

لابن المقرئ قصائد جميلة في الغزل وهو يسلك فيه عدة طرق وأساليب
فهو يشكو من الهجر والبين كما يصف لقاءه بالحبيب ويبدع في ذكر محاسنه
ويلجئ على اللاحين ويجيد في تصوير زورة الحبيب المختلصة الى غير ذلك من
طرق يستعملها الشعراء فمن نسكواه لفقد الحبيب :

نأبتم فأغليتم رخيص تجلدي وصبري وأرخصتم من الدمع ما يغلو
الى الله أشكو فهو لو شاء جمعنا لعدنا الى العهد الذي كان من قبل
نغربت كي أنسى هواكم بغبركم وعند الفم الصادي سوى الماء لا يحلو
أأسلو حبيبا نصب عيني خياله ومن أبني لي من بعده كبد تسلو
ولي أسوة قلبي بمن مات في الهوى ومن مات لا عار عليه ولا دل
مساكين أهل العتق حتى دماؤهم تطل صا فيها فصا ص ولا قتل